

التبيان في تفسير القرآن

(240) الهمزة يقال جفا الوادي جفاء. قال الفراء: كل شئ ينضم بعضه إلى بعض فأنه يجئ على (فعال) مثل الحطام والقماش والغشاء والجفاء، فاذا أردت المصدر، فهو مقصور. وقوله " رابيا " معناه زائدا، يقال ربا يربو ربا فهو راب. ومنه الربا المحرم. وقوله " ومما توقدون عليه " اي ومن ذلك توقدون عليه زيد مثله، والايقاد القاء الحطب في النار أو قد ايقادا واستوقدت النار واتقدت وتوقدت. وقوله " ابتغاء حلية " معناه طلب حلية من الذهب والفضة أو متاع يعني الصفر والحديد، والمتاع ما تمتعت به قال الشاعر: تمتع يامشعث إن شيئا * سبقت به الممات هو المتاع (1) " زيد مثله " يعني من الذي يوقد عليه زيد مثل زيد السيل، ومثل الشئ ماسد مسده، وقام مقامه، فيما يرجع إلى ذاته. وقوله " كذلك يضرب الحق والباطل " اي يضرب المثل للحق والباطل، وضرب المثل تسييره في البلاذحي يتمثل به الناس وقوله " قاما الزبد فيذهب جفاء " اخبار منه تعالى ان الزبد الذي يعلو على الماء والنار يذهب باطلا وهالكا، قال أبو عبيدة قال أبو عمرو، وتقول العرب أجفأت القدر إذا غلت فانصب زبدها، وسكنت فلا يبقى منه شئ والجفاء ممدود مثل الغشاء، واصله الهمز. وقوله " واما ما ينفع الناس " من الماء الصافي، والذهب، والفضة، والحديد، والصفر " فيمكث في الارض " اي يلبث ويثبت. والمكث الكون في المكان على مرور الزمان مكث يمكث مكثا وتمكث تمكثا والمكث طول المقام. وقوله " كذلك يضرب الامثال " اي يضرب الامثال مثل الحق والباطل بالماء الذي ينزل من السماء، وبجواهر الارض، فإن لهما جميعا زبدا، هذا عند سيله

(1) فائلة المشعث العامري. مجاز القرآن 1: 328 واللسان والتاج (متع) ومعجم المرزباني 475 وتفسير الطبري (الطبعة الاولى) 13: 81.